

النقاش النظري الأول في نظرية العلاقات الدولية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية 2023-2024.

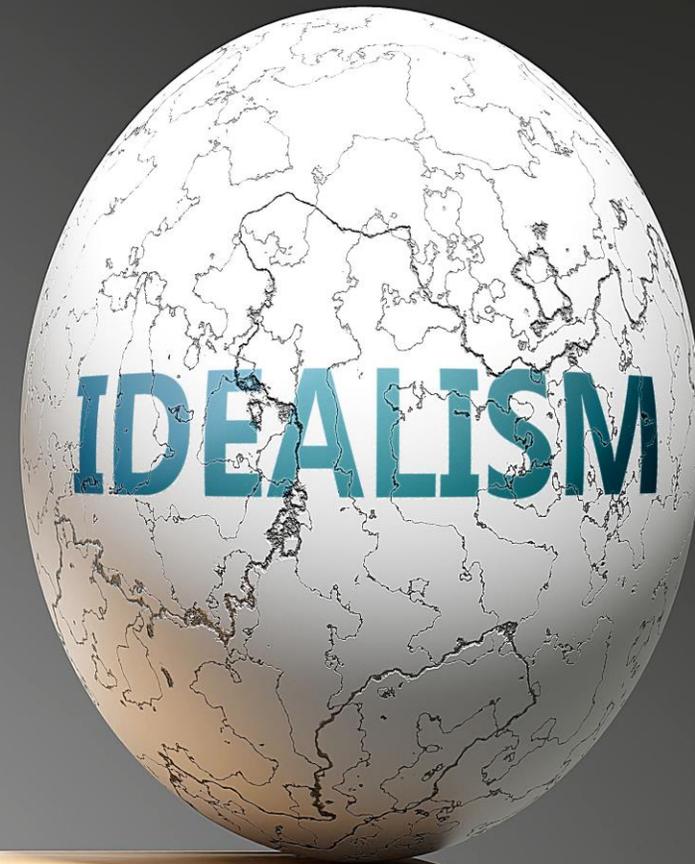
مالمقصود بالحوار النظري أو النقاش النظري في نظرية العلاقات الدولية؟

• الحوار النظري الأول في العلاقات الدولية.

• THE FIRST DEBATE IN INTERNATIONAL RELATIONS THEORY

• الواقعية في مواجهة المثالية.

• REALISM VS IDEALISM



يقول محمد حمشي في بحثه حول اشكالية الهيمنة والتعددية في نظرية العلاقات الدولية:

"يشكل النقاش الأول جوهر الرواية الأكثر رواجاً حول الطريقة التي تأسس بها حقل العلاقات الدولية؛ وعليه، فإن إدراكنا لهوية وتاريخ الحقل يعتمد بشكل أساسي على الصورة التي نكونها حول الدور المعرفي لهذا النقاش".

وعليه لا بد أن ننتبه إلى:

- التفريق بين التأريخ المعرفي والتأريخ المؤسسي للحقل.
- تاريخ التفكير في العلاقات الدولية وتأريخ التنظير للعلاقات الدولية.

التوقيت الزمني للحوار.

- تذهب أغلب الأدبيات في نظرية العلاقات الدولية إلى أن الحوار النظري الأول ساد في فترة ما بين الحربين العالميتين، وهي المرحلة التي عرفت في عشر سنوات الأولى صعود المثاليين بقوة، على المستوى الأكاديمي بالتأسيس لدراسة الأكاديمية للعلاقات الدولية في عدد من الجامعات الغربية البريطانية والأمريكية بالخصوص، وثانيا من حيث صعود الطرح الليبرالي الدولي مع أفكار ودرو ولسن رئيس الولايات المتحدة الذي دعا إلى ضرورة تأسيس منظمة دولية لتحقيق الأمن والسلم الدوليين.

• يجادل كل من آشورث وويلسون بأنه لا يوجد أي إثبات، قابل للمحاجة، بأن النقاش قد حدث بالشكل الذي يتصوره طلبه العلاقات الدولية اليوم. لذلك ، فإن مسحا مقارنا لأدبيات تلك المرحلة من خلال شخصيات الحوار(كار، مورغنتو ونيبوهر من جهة؛ نورمان انجل والفريد زرمان وولف من جهة أخرى) من شأنه أن يغير الطريقة التي تأسس بها الحقل، ومن ثم الطريقة التي هيمنت من خلالها الواقعية طوال نصف قرن تلا نهاية الحرب العالمية الثانية.

مسح لأهم الأدبيات.

لقد أدى الدافع الذي يقف وراء بروز الليبرالية خلال عشرينيات القرن العشرين هو إنشاء منظمة دولية كمجال فرعي متميز لحقل العلاقات الدولية مثلما تطور في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في فترة ما بين الحربين العالميتين. وقد صيغ العمل في المنظمة الدولية بلغة مثالية ومعيارية، وغالبا ما اشتمل عملها على دراسات وتحليلات متعمقة لعمل ووظائف المنظمات الدولية، مع التركيز الأساسي على عصابة الأمم.

- بيتمان بنيامين بوتر (1922) كتابه [مقدمة لدراسة المنظمة الدولية].
- كتاب هوبسون [نحو حكومة عالمية] (1915).
- وليونارد وولف [الحكومة العالمية]؛ سنة 1916.
- وكلايد إغلتون [الحكومة العالمية] عام 1932.
- ألفريد زيمرن في كتابه [عصبة الأمم وسيادة القانون] المنشور عام 1936.

بالنسبة للواقعيين يمثل كتاب عشرون سنة من الحرب لادارود هاليت كار المنشور عام 1939 الكتاب
الأهم في نقد أفكار الطوباويين حسبه.

اضافة إلى كتاب نيبور حول الجغرافيا والسياسة الدولية.

E. H. CARR

THE
20
YEARS'
CRISIS

1919-1939

An Introduction to the Study
of International Relations

• مضمون النقاش.

ادوار هاليت كار (1892-1982).

- بالنسبة لكار الذي حضر مفاوضات باريس عام 1919، لم يكن الاعتداء الياباني على منشوريا أو الايطالي على الحبشة، الذي أدى إلى غرق العصبية والآمال الليبرالية، بل إن تشخيص (تفسير) كار اعتمد على مجموعة أكثر أهمية من المشاكل.

• كانت عصابة الأمم والليبرالية التي تكمن وراء مبادئها الطوباوية هي السبب. كيف ذلك؟

إن الليبرالية قد تناسب جيدا الأعمال الداخلية للأمم الأوروبية التي كانت هي نفسها نتاج عصر التنوير، لكن نقل الليبرالية إلى أبعد من أوروبا، ناهيك عن المستوى العالمي من الدول ذات السيادة الغير متكافئة من حيث النمو والقوة كان أمرا عبثيا.

لم يتمثل خطأ الدوليين الليبراليين في أنّهم لم يعيروا واقع السياسة الدولية الاهتمام الكافي، بل فشلوا أيضا في تفسير أنّ هيمنة طريقتهم الليبرالية في التفكير هي نفسها نتيجة سياسة القوة، وهي نتاج انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.

يقول كار: "... في الحقيقة إنَّ صلح فرساي يظهر فيه عنصر الاكراه بوضوح تام، ما يميزه عن بقية معاهدات الصلح التي عُقدت في العصر الحديث، وقد سُمح للوفد الألماني الذي أُنيطت به مهمة المفاوضات مع الحلفاء في قصر فرساي أن يبدي الملاحظات المكتوبة بصدد بنود معاهدة الصلح. وأُبديت ملاحظات لم يؤخذ بعين الاعتبار إلا القليل منها. ومن ثم سُلّم أفراد الوفد الألماني الصيغة النهائية للمعاهدة مرفقة بالتهديد بمواصلة الحرب إذا لم يوقع عليها في غضون خمسة أيام...".

يقول كار أيضا:

- "... لقد أدى التحقير الذي لا مبرر له للوفد الألماني في مؤتمر الصلح إلى تغذية نيران الحقد في صدر الشعب الألماني، وساعد على تكوين فكرة الصلح المفروض فرضا في نفوس الألمان، وخلق الاعتقاد الذي اعتنقه أكثرية الرأي العام الألماني وهو أن صلحا يفرض فرضا ويوقع عليه ويقبل تحت الضغط ليس صلحا يلزم ألمانيا شرعيا وأديبا".

- انتقد ادوارد كار وهانز مورغنثاو المثاليين لتركيز انتباههم على الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها العالم، مقارنة بالتعامل مع ما هو العالم عليه موضوعيا.
- وفي هجوم انتقادي لاذع قدم كار استنتاجه المشهور بأن الفرق بين الواقعية والمثالية كان مشابهها للفرق بين العلم والكيمياء [التي كانت تهدف إلى تحويل المعادن إلى ذهب].

النتائج

- انتهى النقاش الأول لصالح الواقعيين وقد أسهم في تقديمهم كمؤسسين فعالين في التأسيس لحقل العلاقات الدولية.
- محور النقاش الأول هو اشكالية الحرب والسلم وقد تم اغفال العديد من القضايا التي تهم شعوبا أخرى وتحمل منطقا آخر.
- ساهم النقاش الأول في اصباغ هوية حقل العلاقات الدولية بالهوية الغربية خصوصا في توجيهها البريطاني والأمريكي.